مؤسسة لبّيك الإعلامية

تقدم

الترجمة العربية للكلمة المرئية

الشريعة أو الشهادة

للشيخ المجاهد أبو عبيدة أحمد عمر حفظه الله

أمير حركة الشباب المجاهدين

شوال ١٤٣٧ هـ

مؤسسة لبّيك الإعلامية

تقدم

الترجمة العربية للكلمة المرئية

الشريعة أو الشهادة

للشيخ المجاهد أبو عبيدة أحمد عمر حفظه الله

أمير حركة الشباب المجاهدين

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه،ونستغفره ونعوذ به من شرور أنفسنا،ومن سيِّئات أعمالنا،من يهده الله فلامضلَّ له،ومن يُضلل فلاهادي له،وأشهد أن لاإله إلَّا الله وحده لاشريك له،وأشهد أنَّ محمدا عبده ورسوله،﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[سورة آلعمران:١٠٢]،﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[سورة النساء:١]،﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[سورة الأحزاب:٧٠-٧١]...أمَّابعد:تقبَّل الله منَّا ومنكم صالح الأعمال،قبل الخوض في الحديث نُرسل تهنيتا تجاه العيد إلى المسلمين جمعاء في كلِّ مكان، وإلى المجاهدين في الثُّغور خاصَّة أولئك المرابطون في ثغر أفغانستان وجزيرة العرب،وفي ثغر المغرب الإسلام والشَّام،وفي حصن الغوغاز وسائر البقاع التي يتمركز فيها المجاهدون على طول البلاد وعرضها، كما نُرسل تحيَّة وبرقية إلى جميع قادة الجهاد وعلى مقدِّمتهم أميرنا الشَّيخ المجاهد أيمن الظواهريِّ-حفظه الله-وأقول لهم جميعاً:عيدكم مبارك،تقبَّل الله منَّا ومنكم، وزكَّى أعمالنا وأعمالكم،وجعلها في موازيننا أجمعين.

تقبَّل الله منكم عبادة الصِّيام والقيام والأذكار التي أديتموها لأجله،نسأل الله أن يُبلِّغ الأمّة المسلمة الى العيد القادم وهي في حالة أرقى وأحسن ممَّاهي عليه اليوم،مشرَّفين بتطبيق الشَّريعة والإحتكام إليها والغلبة على أعدائهم.

يأتي هذا العيد كما يعلم الجميع في وقتٍ تشهد فيه أغلب بلدان المسلمين وشعوبها حالة من الحرب الضَّروس والقتال العنيف من قِبل أعداء الإسلام من يهود وصليبيين وملاحدة ومرتدين،الذين هم مشتركون في احتلال بلادنا وشعوبنا المسلمة احتلالا مباشراً وغير مباشرٍ،يقول الحقُّ جلَّ في علاه واصفاً لنا مدى كيد الكفَّار ومكرهم للمسلمين: ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ﴾.[سورة التوبة:١٠].

قال أهل التفسير:"فالوصف الذي جعلهم يعادونكم لأجله ويبغضونكم هو الإيمان فذبوا عن دينكم وانصروه واتخذوا من عاداه لكم عدواً،ومن نصره لكم وليا،واجعلوا الحكم يدور معه

وجودا وعدما،لاتجعلوا الولاية والعداوة طبيعية تميلون بهما حيثما مال الهوى،وتتبعون فيهما النفس الأمارة بالسوء"تفسير السِّعدي(١\٣٢٩).

اعلموا أنَّ الكفَّار حالوا بين الأمَّة والحكم والتَّحاكم والإحتكام إلى الشَّريعة الإسلامية التي أُمرنا الإحتكام إليها والحكم بها وإيصالها إلى العالم أجمع، وأعلنوا حرباً شعواء لاهوادة فيه على كلّ جهدٍ ومحاولة لتطبيق الشَّريعة، ووضعوا للأُمَّة المسلمة قوانين وضعية ودساتير كفرية، ونهبوا الثَّروات الثمينة المدفونة في الأراضي المسلمة تحت تهديد النَّار ومايُدعى بالقوانين الدُّولية،ونشروا بين الأُمَّة قوانين فاسدة، ومناهج منحرفة، وأخلاق سافلة، وتزامن مع ذلك قتل واغتيال يُرتكب في حقِّ العلماء الرَّبَّانيين ،وسائر الشَّباب الذين بذلوا النَّفس والنَّفيس لصدِّ وعرقلة مساعي الكفَّار الماكرة ضدَّ المسلمين وبلدانهم المهدَّدة ،وامتلأت سجونهم بالآلاف من المسلمين فيهم الرِّجال والنِّساء،والشَّباب والشُّيوخ،ذنبهم الوحيد أن قالوا:ربُّنا الله،يقول الحق:﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾[سورة البروج:١٠]،وتلك آلام وهذه المآسي تشتكي بها الأمَّة في كلِّ مكانٍ،سواءً في مناطقهم أو التي يُعتبرون فيها أقلية،وكانت ممتدة من سقوط الخلافة وتمزيق الأُمَّة وإلى اليوم،وهي مآسي يشعر بها كلُّ مسلم وتؤلمه بل ويضيق بها صدره ،ونحن بصفتنا كأمَّة مسلمة تعيش في شرق إفريقيا نتقاسم مع إخواننا المسلمين المستضعفين في أرجاء العالم بتلك الآلام والآهات مثل المقيمين في فلسطين والشَّام،وفي العراق وبورما، وفي الشِّيشان وإفريقيا الوسطى،وهي الطَّريقة المثلى التي يجب أن يتَّصف بها كلُّ مسلم بحيث تجب عليه أن يتألم مع أخيه ويتقاسم معه الأفراح والأتراح،عن النعمان بن بشير، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(مثل المؤمنين في توادهم، وتراحمهم، وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)رواه مسلم.

وفي نفس الوقت نحمد الله تعالى أن استفاق كثير من المسلمين عن سباتهم في هذا الزَّمن بحيث شعروا مدى حجم المخاطر التي تواجه بها أمَّتهم، بل ويصح أن يُقال:إنَّها المرَّة الأولى بدءاً من سقوط الخلافة وذلك قرابة قبل قرنٍ من الزَّمن يعزم ويسعى المسلمون في وحدة وتكاتفٍ استعادة كرامتهم وثقلهم في العالم بحيث يجري في أرجاء المعمورة جهاد لإعلاء كلمة الله يقوده شباب الأُمَّة لاستعادة حكم المصحف على العالم من جديدٍ،ولنا تفاؤل يُبشِّر بالخير والبركات يحتاج منا

التَّحمل والصَّبر والحكمة حتى نُحقق الغاية وننال المبتغى الأخير:﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾.[الأنفال:٣٩].

قال أهل التَّفسير:"أي حتى يكون التوحيد خالصاً لله ليس فيه شرك،وحتى لايُفتن مسلم عن دينه".تفسير الطبري(١٣\٥٣٩).

ولو عدتُّ إلى الصُّومال أقول:فإنَّ الجميع يعلمون ما مرَّت به الأُمَّة من المراحل بدءاً من مرحلة الإحتلال الصَّليبيِّ الغاشم، مروراً بالحكومات المتعاقبة التي كانت تحكم بالمبادئ الكفرية،وصولا إلى زعماء الفصائل المرتدين عملاء أمريكا ووُكلاءها في المنطقة،وأخيراً إلى هذا الإحتلال الجديد الذي يُعاني منه البلد وتشتكي منه الأمَّة،تصدَّى لهذه المراحل كلِّها أُناسٌ مجاهدون مخلصون جاهدوا بالنَّفس واللِّسان- نحسبهم كذلك -ولم يُذكر ولا في سندٍ ضعيف في التَّاريخ بأنَّ الأُمَّة استسلمت إلى عدوِّها،وإنَّ جهادنا اليوم ما هو إلَّا امتداد وتكملة لهذا الجهاد العريق الذي مارس به أجدادنا وآباؤنا،والذي واجهوا فيه كفَّار عصرهم،ونحن اليوم نواجه بجهاد ونضالٍ ضدَّ أحفاد أولئك الكفار الذين قاتلهم أجدادنا وآباؤنا في غابر الزَّمن،وتلك سنَّة الله بحيث قضى أن يدوم صراع الحقِّ والباطل إلى قيام السَّاعة، يقول الله تعالى:﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[سورة البقرة:٢٥١].

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:«الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة»رواه البخاري ومسلم.

وممَّا يجدر بالذِّكر أنَّ الكفار يستخدمون كلَّ مرحلة أساليب ووسائل أشنع وأغلظ من سابقتها لذا فحريٌّ على المسلمين المقيمين في شرق إفريقيا توخي الحذر من هذه المكائد لأنَّ المسلم يقظانٌ في كلِّ حينٍ،وبناءً على ذلك أودُّ أن أرسل عدَّة رسائل مستغلًّا من هذه الفرصة سائلا الله التوفيق والسداد:

الرِّسالة الأولى:إلى الأمَّة الصُّومالية المسلمة:

أيُّتها الأُمَّة:بلادكم محتلَّة، وأبناؤكم مبادة،وثرواتكم منهوبة،تتوغَّل القوات الصَّليبية إلى بلدكم لتستسلموا وتكونوا بعدها أذلَّاء مستضعفين يقبلون الإملاءات،لاتغترُّوا بتلك الأسماء البرَّاقة التي يتستَّر بها الإحتلال ويُلبس بها جنوده مثل ما يقال"قوات حفظ السَّلام، احلال السلام ،ونحوها".

اعلموا أنَّ هذه الدُّول التي تتغنَّى باسم"حفظ السَّلام" هم نفس الدُّول الذين سلَّحوا عليكم بالأمس القريب زعماء الفصائل المجرمين"مصاصو الدِّماء ومغتصبو الخيرات"الذين عرفتم بفسقهم وردَّتهم واجرامهم.

وعندما قمتم لجهاد المجرمين الزُّعماء الفصائل المرتدِّين،وطهَّرتم رجسهم من البلاد،وأوقفتم اعتداءهم وهمجيتهم، وشعرتم استقراراً نسبيًّا واطمئناناً جزئيًّا،أُرسل عليكم إثيوبيا النَّصرانية العدوُّ التَّاريخيُّ للمسلمين في الصُّومال، وحينما أعلنتم عليهم جهاداً،وفجَّرتم تحت أقدامهم ، وحوَّلتم ليلهم نهاراً، ونكَّستم أعلامهم ، وأرغمتم أنوفهم في التُّراب ، وأجبرتم جنودهم وكلابهم مغادرتهم من بلدكم حفاة وسيراً على الأقدام ،أُرسل عليكم من جديدٍ قواتٌ صليبيَّة إفريقية مدعومة من قِبلِ الأمريكان وسائر الصَّليبيين الكفرة ليس لحفظ السَّلام بل لإنقاذ فلول الأحباش الذين هُزموا بعد فضل الله بتضحياتكم النَّبيلة،وبطولاتكم الجميلة،وجاءت هذه الإسعافات التي مُدَّت إلى إثيوبيا في وقتٍ تتمتَّع بها الأمَّة المسلمة في الصُّومال استقرارها الذي أنجزت بعد الجهاد، وسلامها الذي حقَّقت بعد النِّضال، وحريتها التي أثمرت بعد الكفاح، وفي عصرٍ مخالفٍ تماماً من عصورها المتأخرة بحيث كانت في عصر انشاء الولايات الإسلامية،عصر التَطبيق والتَّحاكم إلى الشَّريعة الإسلامية، عصر العدالة والعزَة والكرامة، عصر السَّلام والتَّكافل الإجتماعيِّ والتَّضامن،عصر الجهاد والهجرة،عصر المحاكم وردُّ المظالم.

وهذا التَّحالف الصَّليبيِّ الكافر الذي يدعمه العالم بأجمعه كان صيَّالا على هذا الشُّعاع المنبعث من الشَّريعة الإسلامية الذي تستضيئ به الأمَّة المسلمة جمعاء، فهجموا على المناطق الخاضعة لتحكيم الشَّريعة فارتكبوا فيها جرائم بشعة،وانتهاكاتٍ جسيمة من قتلٍ للأبرياء، ونهبٍ للممتلكات،واغتصابٍ للعفيفات، وسرقة للأموال،وإثارة للحروب القبلية العصبية الجاهلية بين

القبائل،ونشرٍ للإلحاد والإباحية،وتلك سيمتهم وشعارهم في كلِّ بقعة ومنطقة احتلُّوها ظلماً وفجوراً،فانظر مدينة كسمايو وماتشهد به من قتال يدور بين المرتدين يموت فيه شعبها المكلوم،وانظر مدينة بلدوين وحالها بحيث تُعاني من فيضاناتٍ قاتلة شرَّدت سكانها المسلمين إضافة إلى حروبٍ قبلية لانهاية لها بل يُسعِّرها الغزاة الأجانب،تأمَّل حالة مدينة مركا وماتشهد به من المجازر الوحشية ضدَّ الأبرياء، لقد أحيوا ودعموا عليها القطاع واللُّصوص،وشجَّعوا الإنتهاك بحقوق العفيفات وأعراضهنَّ حتى بلغ الأمر أن يشهد عليهم أسيادهم بأنَّ أميصوم اغتصبت أطفالا لم يتجاوز السادسة من العمر،واعلموا أنَّ ما يُخفونه من الجرائم والإنتهاكات أشدُّ وأكثر.

أنظروا بتمعُّنٍ وتأمُّلٍ حالة مدينة بولو بردي وما يرتكب فيها الجيبوتيون من انتهاكات وجرائم بشعة بحيث اغتصبوا فيها العفيفات من النِساء ثمَّ أضافوا إلى ذلك تصويرها ونشرها وهي في حدِّ ذاتها جريمة أُخرى لاتقلُّ من سابقتها البشاعة بل تُعتبر أشدّ وأنكى ،ثمَّ تلاها جرائم أُخرى ارتكبها الإثيوبيون في مدينة محاس كان آخرها اغتصاب طفلة في سنِّها الخامس من العمر، وفوق ذلك كلِّه أن صدَّقت حكومة الرِدَّة في مقديشو قوانين وشروع تُميت جميع ماله صلة من الأخلاق السَّامية للأُمَّة المسلمة في الصُّومال،وتُبيح أعلى المستويات من الإنحلال الخلقيِّ،والإنحطاط القيميِّ،والتَّخلُّق بالأخلاق السَّيِّئة السَّافلة،صدَّقوا قوانين استحيت منها وامتنعت عنها بعض الدُّول النَّصرانية الكافرة.

وممَّا يستحقُّ التَّساؤل؛ إذا ارتكب الكفَّار جميع هذه الجرائم ضدَّ أُمَّتنا المسلمة،ولم نُجاهد بهم، ونوقف أمامهم بكلِّ مانملك، فكيف يُرجى ويُراد أن تحتفظ الأُمَّة بقاءها ووجودها؟!!

ولو نظرنا قليلا إلى المنظومة الاقتصادية للبلد فنرى أنَّ الإقتصاد يمرُّ في أخطر مراحله وفي مستوى متهاوٍ منخفضٍ جدًّا لم يصل به قط؛لأنَّ جميع المصادر والمنابع الإقتصادية سُلِّمت وبدون مقابل إلى أيدي العدوِّ الأجنبيِّ،يُسجِّلُ مستوى الإنتاج المحلِّي هبوطاً لا مثيل له بحيث انخفضت الزَّراعة،وهبطت تربية المواشي،وتوقَّفت تجارة الأطعمة والأقمشة تماماً.

ويترأس تلك العصابات الأجنبيَّة المافويَّة التي سُلِّمت إليها اقتصاد الصُّومال على طبقٍ من ذهب: حكومة تركيا والتي تُعتبر عضواً نشطاً من حلف ناتو الصَّليبي، الذي أُسِّس وأنشأ لإبادة الإسلام

والمسلمين، ذلك الحلف الذي يُبيد أهلنا في أفغانستان ونحوها من البلدان الإسلامية المحتلة.وحكومة تركيا هي جزء من هذا الحلف.أضف إلى ذلك أن الأتراك كانوا يقودون الغزو الأمريكيِّ الغاشم على الصُّومال نحو عام ١٩٩٤م بحيث كان يقود تلك القوات الغازية المتعددة الجنسيات البالغة من العدد قرابة ٣٠ ألف جنديٍّ جنرال تركيٌّ يدعى ب"جنرال بير" فارتكبوا مجازر فظيعة وفادحة ضدَّ المسلمين في الصُّومال حيث قتلوا قرابة ٤ آلاف مسلم صوماليٍّ بدم باردٍ، كما كان الأتراك جزءاً من الحملة الفرنسية الأمريكية ضدَّ المسلمين في البوسنة والهرسك نحو عام ١٩٩٢م-١٩٩٥م والتي قُتل في إثرها قرابة ١٠٠ ألف مسلم بوسنويٍّ ومن الذِّكريات المؤلمة التي مازالت تتردَّد في أذهان المسلمين مجزرة سربنيتشيا التي راح ضحيتها قرابة ٨ آلاف مسلم.

ومن الخيانات الواضحة التي تقوم بها حكومة تركيا:زعمها ببسط يد العون إلى المشرَّدين من شعب سوريا،وأنَّها تؤويهم وتُنشأ لهم خيماً في داخل أراضيها ، وأنَّها معادية لنظام الأسد النُّصيريِّ الكافر إلَّا أنَّ الحقيقة انكشفت وزال الغموض وشاهد الجميع جنوداً تركيِّين يتعلَّمون الرِّماية على المشرَّدين الفارِّين من جحيم لهيب حرب سوريا وبإثرها قتل المئات من أُسر السُّوريين.كما زعمت أنَّها تقطع مصالحها مع اليهود حتى ترفع العقوبة عن غزة ليس عن فلسطين كلِّها ولا أن توقف أعتداءاتها على الفلسطينيين أو حتى أن تخرج من بيت المقدس المشرَّف.كانت خداعاً لكثير من المسلمين لكنَّها كانت زيفاً وادِّعاءً بحيث أعاد الأتراك علاقاتهم مع اليهود بدون رفع للعقوبات عن غزة ولا نية لرفعها.

استولى الأتراك منابع الثروة في مقديشو بحيث استلموا المطار والميناء وطردوا من الميناء وحدها قرابة ٥٠٠٠ عاملٍ صوماليٍّ،وفرضوا عقوباتٍ صارمة على التُّجار ورجال الأعمال في البلد،ومنعوا الصَّادرات والواردات إلَّا أن يكون عن طريقهم،وقلَّما أن يوجد في البلد حالياً رجل تاجرٌ حرٌّ يستطيع أن يُتاجر مستقلا عن القيود التركية الإستعبادية، فنتج عن ذلك:

- تدميرٌ شامل للبنية الإقتصادية في البلد.
- حبوط كامل لمعنويات التُّجار في الصُّومال.
- الإعتماد على البضائع المنتهية الصلاحية القادمة من الأتراك.

- ايقاف شبه كامل للتِّجارة الصحيحة لأهلنا في الصُّومال.
- دخول البلد في حالة من التضخم والمجاعة بسبب سياسة الأتراك الغاشمة.

لذا فعلى الأُمَّة الصُّومالية أن تنتبه لهذا الدّور الإستعباديّ التُّركِيّ،وأن لا تغترّ بما يُقدِّم لهم من فُتاتٍ أو ما يُقال معوناتٍ،فقسماً ضررهم وما نفقده ويسرقون عنَّا أكثر وأشدُّ من هذا الفتات الدَّنيئ المسموم، وعلى الجميع أن يعوا ويُدركوا بأنَّ الأتراك ماهم إلَّا خنجر مسموم في قلب أُمَّتنا تقبض على مؤخَّرتها الصَّليبيُّون من حلف ناتو،كما يجب علينا أن لا نغترَّ ونُخدع بهذه التَّصريحات الكاذبة التي ينعق بها رؤساؤهم وعملاؤهم من المرتدِّين، ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾[سورة آل عمران:١٣].

ليست أنظمة الردَّة وما يُدعى بالفيدرالية ولن تكون بإذن الله نظاماً حلالاً ومشروعاً تعترف به الأُمَّة المسلمة، فقياداتها خائنة مرتدَّة باعت دينها وخرجت عن الإسلام في رابعة النَّهار، ووجودهم مبنيٌّ على الوجود الإفريقيِّ الغاشم،قال الله تعالى:﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[سورة المائدة:٥١].

يُعتبر قيادة هذه الأنظمة المرتدة مدرَّبون بالفسق والفجور والإباحية من قِبلِ الصَّليبيّين،كما هم مرتزقة يعملون لإشباع شهواتهم ولايعرفون أُمَّة ولا وطناً،لايستحيون من العار،ولايخافون الله لأنَّهم كفروا به، ولا يبقون للأمَّة والوطن شيئاً فهم أسوء من الجراد الجماعيِّ الذي نزل على الحقول الزَّراعية فسحقها وأبادها عن بكرة أبيها، يقول الله تعالى:﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ (٢٥) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ (٢٦) فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ (٢٧) ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾[سورة محمد:٢٥-٢٨].

هم قوم لا ضمير لهم ولاحياء، باعوا وطنهم وسلِّموه إلى ألدِّ أعداء وطنهم التَّاريخيِّ إثيوبيا وكينيا وأمثالهم.

هم قوم وُكِّلوا لتجزئة بلدهم وتقسيم أُمَّتهم، واشعال حروب قاتلة مبنيَّة على العصبيَّة الجاهلية القبلية، يُسلِّحون القبيل على حساب القبيل الآخر، والمنطقة على حساب المنطقة الأُخرى ليصرفوا أنظار الأُمَّة عن وجوه أعدائهم الحقيقيين إثيوبيا وكينيا وأمثالهم،قال الله تعالى:﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾[سورة يونس:٨١]. وقال سبحانه:﴿أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [سورة البقرة:٢٢١].

وإنَّ التاريخ لتذكر أنَّهم أصبحوا المرتدين الوحيدين الذين تمكَّنوا للسَّفير الإثيوبيِّ أن يطأ قدمه في القصر الرِّئاسيِّ الصُّوماليِّ في مقديشو ليدير العاصمة،ويحكم سائر البلد من خلال قرارات وتوجيهات تصدر من عاصمة إثيوبيا أديس أببا.

أقول للمسلمين الصُّوماليين أينما كانوا:اعلموا أنَّ حياتكم في الجهاد، وبقاؤكم في الجهاد،قال الله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾[سورة الأنفال:٢٤].

وماتركت أُمَّة الجهاد إلَّا ذلُّوا،قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:«إذا تبايعتم بالعينة،وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم»رواه أبو داود.

جاهدوا الإثيوبيين والكينيين الذين احتلوا وأخذوا بعضاً من بلدكم سابقاً، ويتطلَّعون اليوم ابتلاع ماتبقى من البلد، وتبرؤوا من المرتدين الذين باعوا أرضكم ودياركم،وسلِّموكم إلى الأعداء، وتوكَّلوا على الواحد الجبَّار فهو المعين لمن استعان،والجابر لمن طلب الجبر،وبهذا نجد ونستعيد كرامتنا الدُّنيوية والأخروية.

وبعد هذا دبَّج الأمير أبياتٍ من الشِّعر الحماسيِّ الصُّوماليِّ تحريضاً للأمَّة،وممَّا قال في الشِّعر بالمعنى:"جاهدوا الكفَّار الذين يسعون لإطفاء نور الله،ويهدمون المساجد والمراكز الدَّعوية، ويستعبدونكم ويريدون أن يمشوا على ظهوركم،ويكسروا على كرامتكم وأنفتكم،ولاتنسوا أنَّه لايجوز في حال من الأحوال أن تفرشوا بساطاً لغاصبٍ يريد ابتلاع وطنكم واحتلاله، واعلموا أنَّ

الكفاح المشروع الذي أُناديكم به ففيه حياتكم ومنهجكم وبقاؤكم فلاتبتعدوا عنه ولاتعرضوا،فقسماً لاحياة بدون جهاد ولاقتال في سبيل الله"اهـ.

ونقول للقبائل الصُّومالية المسلمة،علماءها ومثقَّفيها وتجارها ونقباءها وجميع شرائحها:قاوموا مخطَّطات العدوِّ الماكرة ،وقصموا ظهور الغزاة الفجرة، وراجعوا التَّاريخ واقرؤوها تكراراً ومزيداً، فإنّي على يقين أنَكم ستعلمون أنَّ الإحتلال الحديث ماهو إلَّا امتداد للإحتلال القديم الذي قاومه وقاتله الشَّيخ حسن برسني والشَّيخ محمد عبدالله حسن-تقبَّلهما الله-،وعليكم أن تنتهوا لما يُحاك لكم من كيدٍ ومكيدة، كما عليكم أن تُقاوموا هذه الخطط الماكرة قبل أن يستفحل الأمر وتندموا حين لاينفع النَّدم،﴿وَلاتَ حِينَ مَناصٍ﴾.

اعلموا أنَّكم محتلُّون من قِبلِ عدَّة جهاتٍ متكاملة:

- شركاتٍ أجنبيَّة مافويَّة تستخرج ثروات بلدكم،وتأخذها بدون مقابل،وتبحث المزيد من الثَّروات.
- قواتٍ عسكرية تحمي هذه الشِّركات لتُجهز وتُكمل حملاتها المكثَّفة ضدَّ الخيرات والثَّروات.
- أنظمة مرتدَّة عميلة تُزيّن للنَّاس أعمال هذه الشِّركات،وتُبرِّر للوجود العسكريِّ الصَّليبيِّ،وتزعم أنَّها شركاتٌ صديقة تسعى لتوفير فرص أعمالٍ للجيل النَّاشئ.

فإيَاكم ثمَّ إيَّاكم أيُّها القبائل الصُّوماليُّون الأبيُّون أن تمدُّوا يد العون إلى الدُّول الكافرة، قال الله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٢٣) قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾[سورة التوبة:٢٣-٢٤].

انصروا دين ربّكم، وقِفوا جنبها بالنَّفس والمال والرَّأي وجميع ما تطيقون ينصركم الله، ويُعينكم ويجبر كسركم، ويُخرجكم إلى شاطئ السَّلام وبرِّ الامان،يقول الله تعالى في قرآنه الكريم:﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾[سورة الحج:٤٠].

الرِّسالة الثانية:إلى شعوب الولايات ووُلاتها:

قال الله تعالى:﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾[سورة الحج:٤١].

أوّلا: أقول للشَّعب المسلم المقيم في الولايات: أنتم مثال يحتذى ونموذج يُقتدى للأُمَّة المسلمة في كلِّ مكانٍ؛ استظللتم تحت ظلِّ الشَّريعة، وأحييتم مبدء الولاء والبراء في الإسلام،والهجرة والجهاد، وأصبحتم لبنة وأساساً لدار الإسلام،وتقاسمتم مع أبنائكم المجاهدين الأفراح والأتراح، وأصبحتم مأواً لكلِّ مظلومٍ وملهوفٍ أينما هو وقدِّمتم صورة حيَّة ومشرقة من الوحدة والتَّضامن الإسلامي،واعلموا أنَّ الأمن والسَّلام،والأخوة والمحبَّة، والعيش الرَّغيد والنُّمو الإقتصاديِّ المتطوِّر،والتَقدُم الحضاري والإزدهار،وحياة الأمَّة وكرامتها كلُّها يوجد في الشَّريعة الإسلامية،يقول الله تعالى:﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [سورة الأنعام:٨٢].

قال أهل التَّفسير:"أَيْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَخْلَصُوا الْعِبَادَةَ لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَلَمْ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، هُمُ الْآمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الْمُهْتَدُونَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ"تفسير ابن كثير(٣\٢٦٣).

أرجوا الله لكم الظَّفر والنَّصر، فاصبروا فإنَّ النَّصر قريب بإذن الله.

وبصفة خاصَّة أُخاطب الولاة وأقول لهم:اعلموا أنَّ على كاهلكم أمانة ثقيلة، وأنَ الأُمَّة تنتظر منكم إيصال نظام الولايات إلى كافَّة ربوع الصُّومال والدُّول المحيطة بنا، لذا أُحرِّضكم بأن تعدلوا للرَّعية،وترفقوا عليهم، وتسعوا لتحقيق مصالحهم بإخلاصٍ واتقانٍ وجديَّة،فاتَّخذوا كبيرهم والداً،وشبابهم أخاً ومعيناً، وذراريهم أولاداً وأشبالا.

وأُذكِّركم بقول الله تعالى لنبيِّه داود عليه السَلام:﴿يَادَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾[سورة ص:٢٦].

قال أهل التَّفسير:"هذه وصية من الله عز وجل لولاة الأمور أن يحكموا بين الناس بالحق المنزل من عنده تبارك وتعالى ولا يعدلوا عنه فيضلوا عن سبيله،وقد توعد الله تعالى من ضل عن سبيله، وتناسى يوم الحساب بالوعيد الأكيد والعذاب الشديد".تفسير ابن كثير(٧\٦٢).

فاحرصوا بأن تتعلَّم الأُمَّة دينها،وكثِّفوا المعاهد الشَّرعية،وإقامة الدَّورات الدِّينية،واحذروا كلَّ الحذر عن الجهل لأنَّه سبب تأخُّر العباد والبلاد،وانشروا العلم الصَّحيح والعقيدة الصَّافية لأنَّهما سبب للحضارة والتَقدُّم،ولاتنسوا أنَّ خير العلوم ما انتفع به العبد في الدّنيا والآخرة.

واعلموا إن وُفقتم وأديتم الأمانة كما كانت فلكم البشرى والفلاح كماقال الرَّسول صلى الله عليه وسلم:«إن المقسطين عند الله على منابر من نور، عن يمين الرحمن عز وجل، وكلتا يديه يمين، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا»رواه مسلم في صحيحه من حديث زهير.

<u>الرِّسالة الثالثة:إلى العلماء وطلَّاب العلم:</u>

اعلموا أنَّ عليكم مسئولية دينيَّة عظيمة ذكرها ربُّنا في كتابه العزيز قائلا جلَّ الله في علاه:﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾[سورة آل عمران:١٨٧].

قال أهل لتَّفسير:" هذا توبيخ من الله وتهديد لأهل الكتاب، الذين أخذ عليهم العهد على ألسنة الأنبياء أن يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم، وأن ينوهوا بذكره في الناس ليكونوا على أهبة من أمره، فإذا أرسله الله تابعوه، وفي هذا تحذير للعلماء أن يسلكوا مسلكهم فيصيبهم ما أصابهم، ويسلك بهم مسلكهم، فعلى العلماء أن يبذلوا ما بأيديهم من العلم النافع، الدال على العمل الصالح، ولا يكتموا منه شيئا".تفسير القرآن العظيم لابن كثير(٢\١٨١).

فإنَّ الجهاد اليوم فرض عينٍ على كلِّ مسلم،وأنَّ الكفَّار الذين أُمرنا بقتالهم ومحاربتهم هاهم اليوم يجوبون في طول البلاد وعرضها وفي أعناقهم الصَّليب والأوثان،يهتكون عرض العفيفات،وينشرون الفسق والفجور والنَّصرانية في أوساط الأُمَّة،فعليكم أن تأخذوا دوركم ،وتحجزوا مواقعكم،وتقتدوا بالشيخ الإسلام ابن تيمية وعز ابن عبد السَّلام –رحمهما الله-وغيرهم من العلماء الأحرار الذِّين حرَّضوا الأُمَّة وشاركوا معها جهادها ضدَّ التَّتار الهمجيِّين إلى أن هُزموا وطُردوا من البلاد التي احتلوها،وبهذا خُلِّدت تاريخهم،ومُجِّدت أفعالهم، ودخلوا من التَّاريخ باباً ذهبيًّا.

وعليهم أن يُبيِّنوا للأُمَّة الموقف الشَّرعيِّ الصَّحيح الذي يجب عليهم أن يتَّخذوه في هذه المرحلة بالذَّات ، وعليهم أن يشرحوا للأمَّة مكائد العدوِّ ومخطَّطاته ضدَّ الإسلام والمسلمين لاسيَّما الحملات الحالية لقيام ما يُسمَّى الإنتخابات وتوطيد أركان النِّظام الفيدراليِّ الكافر في البلد.

وأقول لأولئك العلماء الذين لم يستطيعوا مشاركة الجهاد بأيِّ سببٍ من الأسباب:فليسلم المجاهدون من ألسنتكم،وقِفوا مع الإسلام وأهله بما أُولاكم الله من عقلٍ وعلمٍ،وحاربوا الكفَّار بعلمكم وأقلامكم.

ونخصُّ تحذيرنا للأمَّة عن علماء السُّوء:فاحذروا عن هؤلاء الخونة الذين يقفون دوماً وأبداً مع الأعداء، أولئك الذين يُسيِّر بهم وبفتاواهم عن كلِّ سوء يُحاك للأمَّة،ويستعدُّون في كلِّ حينٍ وزمانٍ اجهاض مشاريع الأُمَّة الإسلامية لاسيَّما المشاريع الجهادية والتَّحرُّرية والنِّضالية التي يُرادبها استعادة المجد والشَّرف والكرامة.

وختم الأمير تحذيره عن علماء السُّوء أبياتٍ من الشِّعر يتلخَّص معناهم:"أعرضوا تمام الإعراض عن العلماء السَّيِّؤون"علماء السُّوء" الذين يتلاعبون بالدِّين ويشترون به ثمنا قليلا،فحاربوهم مثل أو أشدَّ محاربتكم للشَّيطان الرَّجيم.

الرِّسالة الرَّابعة:إلى إخواننا في شرق إفريقيا المقيمين في(إثيوبيا،كينيا،تنزانيا،إفريقيا الوسطى):

نعلم حالكم، ونتآلم معكم، ونحسُّ ونشعر أكثر ممَّا تشعرون به من الآلام،وإنَّ المجاهدين لايدَّخرون شيئاً من وسعهم عليكم، ولايقصرون عن نصرتكم ،ولا أن يُذيقوا عدوَّكم أكثر وأشدَّ ممَّا أذاقكم الكفَّار بعون الله كما لاننسا دماء العلماء الأبرار الذين أُريقت دماؤهم في ممباسا ونيروبي أمثال فضيلة الشَّيخ عبود روغو، وفضيلة الشَّيخ شريف أبوبكر مكابوري، وفضيلة الشَّيخ أبونسيبة سمير خان، وآخرين يعلمهم الله.

وليعلم الجميع أنَّ كلَّ منتسبٍ للعدوّ،أو كلَّ شخصٍ مدَّ يده للعدوِّ معينا له بهذه الإعتداءات والإنتهاكات ضدَّ العلماء والأبرياء فهو هدف مشروع لنا،وينتظره حسابٌ عسيرٌ ولن يطول بإذن الله.

فعليكم أن تأخذوا دوركم،وتحجزوا مواقعكم،وأن تُرسلوا أبناءكم إلى الجهاد،وأن تُهاجروا إلينا ملبِّين بأمر الله ومستجيبين بقول الله تعالى:﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ (٣٨) إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ سورة التوبة:٣٨-٣٩.

وبقوله سبحانه:﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[سورة التوبة:٤١].

ونعلن لمسلمي شرق إفريقيا أن يحملوا السِّلاح على وجه الأعداء،ويتدرَّبوا على فنون القتال بشتَّى أنواعها سيَما فنون حرب العصابات، وأقول لشبابهم: قاتلوا الذين يلونكم من الكفَّار ولا تأخذكم فيهم رأفة، ولا تدَّخروا وسعاً عن قتلهم وتقتيلهم ،فمن يجد سكِّينا أو فأسا فليقتل بهم ، ومن يُحسن قيادة السَّيارات فليُدهسهم ، فاقتلوهم حيث وجدتُموهم وثقفتموهم ،اغزوهم باسم الله، وتوكَّلوا على الله، واستعينوا حوائجكم بالكتمان، واتقنوا اقتناص الأهداف والفرص،واستفيدوا من التَّجارب، وأبشروا فبإذن الله سترون نفع هذه العمليات، يقول الله تعالى: ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا﴾[سورة النساء:٨٤].

والله الذي لاإله غيره لن تسترجعوا حقوقكم إلَا بالجهاد، وعليكم أن تعلموا أنَّما أخذ بالقوَّة لايُستردُ إلَّأ بالقوَّة،وإنَّ الله ناصركم وينصركم على عدوِّكم إذا أخذتم الأسباب وتوكَّلتم عليه، ولن يُغلب من كان الله معه، ولن يُضيِّعكم المجاهدون،وأسأل الله لكم أن يحفظكم ويصون لكم دينكم وأعراضكم وكرامتكم،وقريباً ستفرحون،وسيُبدِّل الله البأس فرحاً،والشِّدَّة رخاءً، والضعف عزًّا وتمكيناً-بإذن الله-﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (٤) بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾[سورة الرُوم:٤-٥].

الرِّسالة الخامسة:إلى المجاهدين المرابطين في شتَّى الجبهات:

إلى أولئك الأُسود البواسل الذين واجهوا العدوَّ بصدورهم،وارهبوه في كلِّ الميادين والبقاع،وأرغموا أنفه في التُّراب نقول لهم: أنتم رُواد الأمَّة وطليعتها المفضَّلة،يُعتبر عملكم من أفضل الأعمال وذروة سنام الإسلام، بعد فضل الله تعتمد عليكم الأمَّة،وتحصَّلت بما لديها من أمنٍ وسلامٍ واستقرارٍ بسبب جهدكم وجهادكم، ولولا الله ثمَّ بكم لما سُنح للمسلمين في الصُّومال أداء الفرائض سيَّما الصَّلاة بل لمنع عنهم كما جرى في أغلب دول المرتدين،واعلموا أنَّ حجاب المسلمات، ومراكز الدَّعوة والإرشاد، وحلقات العلم والمساجد والمدارس القرآنية، معوَّلة ومعتمدة عليكم بعد الله جلَّ في علاه،بتضحيتكم تتحقق تطبيق الشَّريعة ونشر العقيدة الصَّحيحة، وأمام جهدكم وجهادكم وعلى تضحياتكم تتحطَّم جميع مخطَّطات العدوِّ ومكائده، أنتم ممَّن يقف وجه حملات العدوِّ المكثَّفة التي لانهاية لها ولا هوادة فيها ضدَّ الولايات الإسلامية سواءً كانت هذه الهجمات من البرِّ والجوِّ والبحر،وبغيابكم تغيب الأمَّة وتختفي وتذهب ويُباد ولامحالة.

تقبَّل الله من جهادكم واستشهادكم،وليُشف جرحاكم ،وليطلق سراح أسراكم،قوموا لمضاعفة أعمالكم تجاه حراسة الدِّين وحماية العباد والبلاد، واعلموا أنَّ إخوانكم الذين قضوا نحبهم لم يقصروا عن دفاع الملَّة قيد أُنبلة في حياتهم بل أحسنوا الأعمال وأنجزوا المهام، ووفوا العهود،وأجرهم على الله،وانتقلت إليكم المسئولية بعدهم فإن أحسنتم ووفَّيتم بإخلاصٍ وجديَّة فأنتم أوَّل المستفيدين في الدُّنيا والآخرة،وإن قصَّرتم وتكاسلتم وضيَّعتم الأمانة فإنَّ الله يستبدل منكم ويأتي بقوم آخرين يحبُّهم ويحبُّونه.

اصبروا وصابروا مع الأعداء؛فإنَّ الطَّريق طويل،وليكن موقف كلٍّ منَّا:إمَّا شهادة وأناعلى العهد،وإمَّا عملٌ وجهاد أترقَّب فيه النَّصر والتَّمكين وبعده الشَّهادة والإستشهاد.يقول الله تعالى:﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾[سورة الأحزاب:٢٣].

إيَّاكم ثمَّ إيَّاكم أن تتخلَّفوا عن الرَّكب وتتأخَّروا عن القافلة والجميع يستعدُّون للنُّزول والإستراحة عن السَّفر بنصرٍ وعزٍّ وتمكينٍ أو شهادة وممات واصطفاء.

وبعد هذا دبَّج الأمير أبياتٍ من الشِّعر يقول فيها مامعناه:"هناك أشباه رجالٍ خدعوا الله ورسوله وشرعه وساعدوا الكفَّار وسائر الصَّليب،وانسحبوا بالأمس القريب عن الصَّف الجهاديِّ مخذِّلين ومخالفين،وسعوا في صفوف الكفَّار بصدرٍ مفتوحٍ وبقلبٍ واسعٍ"اه.

جهادنا عالميٌّ لاتُعرقله الحدود ولاتُحيطه الأقاليم،جهادنا:

- لإعلاء كلمة الله وإسفال كلمة الكفر والكافرين.
- لنصرة المستضعفين والمظلومين.
- لمحاربة الاعداء.
- لاسترجاع الأراضي الإسلامية المغتصبة.
- لفكاك أسرى المسلمين من أيدي الكفَّار.
- ولن يتوقَّف جهادنا حتى لاتكون فتنة ويكون الدِّين كلُّه لله خالصاً لاشائبة فيه.

وعليكم أيُّها المجاهدون البواسل حفاظ وحدة المسلمين وترصيص صفِّ الجهاد والمجاهدين موحَّداً. فلاتُساوموا لحظة واحدة في وحدة صفِّكم:﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾[سورة الصف:٤]...تخلَّقوا بخلق السَّمع والطَّاعة مادام الأمر معروفاً،وإيَّاكم والتَّنازع والإختلاف ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا

لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٤٥) وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾[سورة الأنفال:٤٥-٤٦].

وقال الرَّسول صلى الله عليه وسلم:"إن الله يرضى لكم ثلاثا، ويكره لكم ثلاثا، فيرضى لكم: أن تعبدوه، ولا تشركوا به شيئا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، ويكره لكم: قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال "رواه مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة.

واحفظوا جهادكم عن الغلوِّ والإنحراف،ولايؤتيَّن الإسلام من قِبلِ كلٍّ منكم، ولايكن جهاد أحدكم مشروطا، وأتقنوا بما وُكلتم به واستُعملتم فيه،وسير الله أعمالكم وستُجزون،يقول الرَّسول صلى الله عليه وسلم:«على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره، إلا أن يؤمر بمعصية، فإن أمر بمعصية، فلا سمع ولا طاعة»رواه مسلم من حديث ابن عمر.

فالجهاد عبادة مأمورة من قِبلِ الله جلَّ في علاه، وعلينا أن نؤديه على الطريقة التي أُمرنا بها،ولايصح في حالٍ من الأحوال أن نطلب الجهاد بالمال أو الجاه أوالرِّئاسة،يقول لنا الرَّسول صلى الله عليه وسلَّم وهو يحذِّر عنَّا بأن نطلب جهادنا بالدُّنيا ونقاتل لأجلها، طالباً منَّا الإخلاص والجهاد في سبيله:«تعس عبد الدينار، وعبد الدرهم، وعبد الخميصة، إن أعطي رضي، وإن لم يعط سخط، تعس وانتكس، وإذا شيك فلا انتقش، طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله، أشعث رأسه، مغبرة قدماه، إن كان في الحراسة، كان في الحراسة، وإن كان في الساقة كان في الساقة، إن استأذن لم يؤذن له، وإن شفع لم يشفع» رواه البخاري من حديث أبي هريرة.

وصيَّتي للمجاهدين:خذوا دينكم من العلماء الرَّبانيين الذين يُرابطون في شتَّى الجبهات والثُّغور، الذين ضحُّوا أرواحهم في سبيل الله ويبذلونها دفاعاً للملَّة ونشراً للشَّريعة،يقول الله تعالى:﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾[سورة العنكبوت:٦٩].

حذاري حذاري عن المرجفين المخذِّلين المثبِّطين الذين اشتهروا نشر الإشاعات والأراجيف ونقل الأخبار الكاذبة في كلِّ زمانٍ ومكانٍ،فهؤلاء إن خرجوا معكم فلن تستزيدون منهم إلا ضعفاً وخوراً وخبالاووهناً، يقول الله تعالى عنهم وعن أمثالهم:﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ

انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ (٤٦) لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾[سورة التوبة:٤٦-٤٧].

قال أهل التَّفسير:"بين الله تعالى وجه كراهيته لخروجهم مع المؤمنين. فقال:(لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا) أي: لأنهم جبناء مخذولون،(ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة) أي: ولأسرعوا السير والمشي بينكم بالنميمة والبغضاء والفتنة،(وفيكم سماعون لهم) أي: مطيعون لهم ومستحسنون لحديثهم وكلامهم، يستنصحونهم وإن كانوا لا يعلمون حالهم، فيؤدي هذا إلى وقوع شر بين المؤمنين وفساد كبير".تفسير ابن كثير(١٦٠\٤).

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخِيَارِكُمْ؟ " قَالُوا: بَلَى قَالَ:"فَخِيَارُكُمُ الَّذِينَ إِذَا رُؤُوا، ذُكِرَ اللهُ تَعَالَى" أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِشِرَارِكُمْ؟ " قَالُوا: بَلَى قَالَ:" فَشِرَارُكُمُ الْمُفْسِدُونَ بَيْنَ الْأَحِبَّةِ، الْمَشَّاءُونَ بِالنَّمِيمَةِ، الْبَاغُونَ الْبُرَآءَ الْعَنَتَ". رواه أحمد من حديث أسماء بنت يزيد الأنصارية.

قاتلوا عدوَّكم بجديَّة ورجولة وإخلاصٍ، ولاتغترُّوا بتصريحاتهم الزَّائفة التي تبثُّها إذاعاتهم وفضائياتهم ، ولاتخشوا عن ترسانتهم العسكرية المتطوِّرة ولامن أموالهم الهائلة.وفضّلوا الشَّهادة والإقدام عن الحياة الذَّليلة والإحجام فالقوم خائبون خاسرون خُيِّبت آمالهم،ووقت انسحابهم قريب بإذن الله،وانهارت معنويات جنودهم، فشنُّوا عليهم الغارات واحدة تلوى الأخرى،واقتلوا الصَّليبيّين الغزاة وأذنابهم من المرتدِّين والعملاء،واستهدفوا مصالحهم، ولاتسمحوا لهم وقتاً للإستراحة،فكمَّنوا لهم في الطُّرقات واقطعوا عنهم الإمداد،وكثِّروا عليهم الإنفجارات، وزرعوا لهم في الطُّرقات ألغاماً،وفي الثَّكنات رجالا،وفي الفنادق والقصور نسفاً وتفجيراً، ولايذهبنَّ أحدكم وهو لم يقتل كافراً على يديه.قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾ [سورة التوبة:١٢]..وقال سبحانه:﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ (١٤) وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[سورة التوبة:١٤-١٥].

وقال تعالى:﴿فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[سورة التوبة:٥].

فلاتقبلوا أن يرتع كافر صليبيٌّ فوق أرضكم في وقتٍ تموت أُمَّتكم جوعاً،وليكن شعاركم:إمَّا الشَّهادة وإمَّا الشَّريعة...وتذكَّروا قول الباري جلَّ في علاه:﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾[سورة محمد:٣٥]...سُئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أيُّ الجهاد أفضل؟قال: «من أهريق دمه وعقر جواده»رواه ابن ماجه.

ومن اليقين أنَّ الكفَّار لو صبروا عدَّة عقود قادمة فنحن لها صابرون وأصبر،وعليها مصابرون مرابطون بإذن الله،ولن نعجز ولن نهون عن قتال عدوِّنا بغضِّ النَّظر عن أعدادهم وعدَّتهم،وبإذن الله لانقيل ولانستقيل، ونسألوا المولى أن يُثبِّتنا على هذا الطَّريق ويختم لنا في الحياة شهادة في سبيله.

ونقول للكفَّار: الله مولانا ولامولى لكم.

ونقول لجميع أسرانا في أيد العدوِّ: اصبروا وتحمَّلوا فو الله نشعر مثل ماتشعرون من الألم أو أشدَّ، وإنَّ فكاكم وتحريركم أمانة في أعناق إخوانكم المجاهدين،ونأمل من الله العون والسَّداد،كما أطلب من المجاهدين البواسل أن يجعلوا فكاك الأسرى من أولى الأولويات ومن ضمن الأجندات والخطط.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(فكوا العاني، يعني: الأسير)رواه البخاري من حديث أبي موسى.

ونقول للآباء والأُمَّهات الذين فقدوا فلذَّات أكبادهم في الجهاد شهداء، أو الزوجات اللواتي اصطفى الله أزواجهنُّ في الجهاد قتلى:اصبروا فليس هناك طريق خيرٌ من الجهاد يُزهق فيه الأرواح،وإنَّ الله اختارهم واصطفاهم من بين الآخرين،وقُتلوا في طريق وقِتلة تمنَّى بها خير البريَّة محمد صلى الله عليه وسلم حيث يقول: «انتدب الله لمن خرج في سبيله، لا يخرجه إلا إيمان بي

وتصديق برسلي، أن أرجعه بما نال من أجر أو غنيمة، أو أدخله الجنة، ولولا أن أشق على أمتي ما قعدت خلف سرية، ولوددت أني أقتل في سبيل الله ثم أحيا، ثم أقتل ثم أحيا، ثم أقتل»رواه البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

ومن الفوز والفلاح أنَّهم باعوا نفوسهم من المولى جلَّ في علاه، يقول الله تعالى:﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[سورة التوبة:١١١].

قال الحسن البصريُّ وقتادة:"بايعهم والله فأغلى ثمنهم".

وقال ابن عطية:"مامن مسلم إلَّا ولله عزَّوجلَّ في عنقه بيعة،وفَّى بها أو مات عليها،ثمَّ تلا الآية.

وقال سبحانه وتعالى:﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١٧٠) يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ (١٧١) الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾سورة آل عمران:١٦٩-١٧٢.

كما نقول لهم: هنيئاً لكم لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول:«يشفع الشهيد في سبعين من أهل بيته»رواه أبي داود من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه.

وأقول للشَّباب المسلم الذين لم يُوفَّقوا بعدُ الإنضمام إلى صفِّ الجهاد والمجاهدين: اسرعوا للإنضمام إلى الجهاد في سبيل الله، فو الله نتألَّم وتجرح صدورنا سماع هلاك الشَّباب غرقاً في البحار سعياً وراء طلب الدُّنيا،امكثوا في بلدانكم فرزقكم مكتوبٌ ويأتيكم ولامحالة،وقوموا إلى دفاع دينكم وأُمَّتكم ووطنكم، وتذكَّروا مقابل خروجكم وهجرتكم إلى الخارج يتدفَّق في البلد مئاتٌ من أقرانكم من شباب النَّصارى الإثيوبيين والكينيين ليرثوا بيوتكم، ويُدنِّسوا مقدَّساتكم،ويهتكوا أعراض أخواتكم وأُمَّهاتكم.

وأخيراً نُحذِّر عن الأُمَّة المسلمة بأن تُشارك تلك المهزلة الموسومة ب"الإنتخابات" التي تُنظِّم بها قوات الصَّليب في البلد وأسيادهم وعملاؤهم، ولن نقبل من أحدٍ أن يُشارك بها أو يقوم لتيسيرها، ونُصرِّح بأنَّ الدِّيمقراطية دين كفرٍ وملَّة شركٍ ، والصُّومال بلد مسلم ولن يُحكم فيه وعليه إلَّا الإسلام بإذن الله.

اللَّهم إنَّا نبرء إليك من كلِّ طاغٍ لم يخش نذير ربِّه ففجر،ومن كلِّ عاد لم يرهب عذاب الآخرة فبغى وتجبَّر، ونبرء إليك من معين على باطل لاترضاه،ومن مؤيِّد لإثمٍ قد نهيتَ عنه،ونستهديك في زمانٍ قد ضاعت معالم الهدى،وقام كلُّ مبتدعٍ يدعوا بأعلى الصَّوت إلى بدعته،وعلا سلطان الجبابرة فسلَّطوا الرَّهبة على قلوب المؤمنين،وبخطاياهم خذلت علماؤهم أن يجهروا بالحقِّ في وجوه الطُّغاة.

اللَّهم هذا دينك يكيد له كلُّ فاجر جاحدٍ...اللَّهم احفظ دينك وكتابك وأُمَّتك...اللَّهم أنت وحدك مذلُّ الجبابرة،وقاهر البغاة الفجرة،ومنشؤ النَّصر للضَّعيف حتى ينال حقه من القويِّ الظَّالم...اللَّهم فكَّ أسرانا، واشف جرحانا،وتقبَّل شهداءنا...اللَّهم هذه أُمَّتك العاصية قد تداعت عليها الأمم بالعدوان والظُّلم،فنجأر إليك ربَّنا أن تُثبِّت أقدامنا حتى نلقى العدوَّ صابرين للبلاء،مصابرين للملحمة،مرابطين على ثغور دينك.

اللَّهم هذه ساعة الجهاد،فاكتب لنا الشَّهادة مقاتلين في سبيلك،واكتب لمن بقي منَّا النَّصر الذي لا يؤتيه إلَّا أنت،أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين....سبحانك اللَّهم وبحمدك ، أشهد أن لاإله إلَّا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

مع تحيات إخوانكم في مؤسسة لبّيك الإعلامية